۳۴

در تحقیق حرکة

فخر الدین الدهلوی

۵۰

۳۳۷۴

۶

۱۵ ورق

۳۲۷

۶

۵/۱۲

۱۱۰ وس

DIGITIZED

بسم الله الرحمن الرحيم

اللّهمّ لك الحمد بقول رسولك النبي الامي صلى الله عليه وسلم لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك والصلوة والسلام على سيد الاولين والاخرين الذى امر الله تعالى لامته بلسان نبيهم الصادق المصدوق ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله محمد واله واصحابه واحبابه اجمعين

اما بعد لما سألني بعض الخلان عن قول محبوب الرحمن من اولياء الله الكرام الذين روى شيخ المحدثين زكى الدين عبد العظيم المنذري المصري رحمه الله فى كتابه جامع الترغيب والترهيب فى بيان شأنهم واظهار مقاصدهم عن ابي مالك الاشعري رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يا ايها الناس اسمعوا واعقلوا واعلموا

بالانبياء ولا شهداء
واعلموا ان لله عز وجل عبادا ليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء على منازلهم وقربهم من الله تعالى
يجيء رجل من الاعراب من قاصية الناس فالوى بيده الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ناس من الناس ليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء على لسهم و قربهم من الله تعالى انعتهم لنا حلّهم لنا يعني صفهم لنا شكلهم لنا فسر وجه النبي صلى الله عليه وسلم بسوال الاعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هم ناس من ابناء الناس ونوازع القبايل لم تصل بينهم ارحام متقاربة تحابوا في الله تعالى وتصادقوا يضع الله تعالى لهم منابر من نور فيجلسهم عليها فيجعل وجوههم نورا وثيابهم نورا يفزع الناس يوم القيمة ولا يفزعون وهم اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون رواه احمد وابو يعلى باسناد حسن والحاكم وقال صحيح الاسناد وعن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا العلماء بالله عز وجل فاذا نطقوا به

لا ينكره الا اهل الغرة بالله عز وجل رواه ابو منصور الديلمي
وابو عبد الرحمن السلمي الشيخ محي الدين عبد القادر الحسني
الحسيني الجيلاني رضي الله تعالى عنه في كتابه غنية الطالبين
عند ذكر الفرق الغير الناجية المرجية ينقسم الى اثني عشر فرقة
نقاء منهم الحنفية فاستخار اضعف عباد الله الصمد فخر
الدين محمد ابن فخر العاشقين الشيخ نظام الدين اورنگابادي
رضي الله عنه وغفر ذنوبه وستر عيوبه وجادل الحق قوله في
كتابه وذكر منها ما لا بد من ايرادها وادرد الشكوك مع فكوك
المجيبين واراد ان يبين معناها بلا افراط وتفريط بحسب ظنه
راجيا للاصلاح من الناظرين **الفصل الثاني** في
بيان الفرق ايصاله عن طريق الهدى والاصل في ذلك ما روى
عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتسلكن سنن
من قبلكم حذو النعل بالنعل ولتاخذن من اخذهم ان شبرا
فشبر وان ذراعا فذراعا وان باعا فباعا حتى لو دخلوا جحر
ضب

ضنت لدخلتم فيه الا ان بني اسرائيل افترقت على موسى
باحدى وسبعين فرقة كلها ضالة الا فرقة واحدة الاسلام
وجماعتهم ثم انها افترقت على عيسى ابن مريم عليه السلام باثنين
وسبعين فرقة كلها ضالة الا فرقة واحدة الاسلام وجماعتهم
ثم انكم تكونون على ثلث وسبعين فرقة كلها ضالة الا فرقة
واحدة الاسلام وجماعتهم وعن عبد الله بن زيد
عن عبد الله بن عمر رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان بني اسرائيل افترقوا على احدى وسبعين فرقة كلها في النار
الا واحدة وستفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة كلها في
النار الا فرقة واحدة قالوا وما تلك الواحدة قال صلى الله عليه
وسلم من كان على مثل ما انا عليه واصحابي ثم قال رضي الله عنه
نعم هذا اصل ثلث وسبعين فرقة عشر اهل السنة والشيعة
والمعتزلة والمرجئة والمشبهة والجهمية والضرارية والنجارية
والكلابية فاهل السنة طائفة واحدة والخوارج خمس عشر فرقة
والمعتزلة ست فرق والمرجئة اثنا عشر فرقة والشيعة اثنان

وثلثون فرقة والجهمية والنجارية والضرارية

الكلابية كل واحد فرقة واحدة والمشبهة ثلاث فرق

فجميع ذلك ثلث وسبعون فرقة على ما اخبر النبي صلى الله عليه

وسلم واما الفرقة الناجية فهي اهل السنة والجماعة انتهى

ثم فصل رضي الله عنه تفصيلا تاما لكل اصل وفرع

قال واما المرجية ففرقها اثنا عشر فرقة الجهمية والصالحية

والشمرية واليونسية واليونانية والنجارية والغيلانية

والشبيبية والحنفية والمعاذية والمريسية والكرامية

وانما سموا المرجية لانها زعمت ان الواحد من المكلفين اذا قال

لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعل بعد ذلك

ساير المعاصي لم يدخل النار اصلا وان الايمان قول بلا عمل والاعمال

شرايع والايمان قول مجرد والناس لا يتفاضلون في الايمان لان

ايمانهم وايمان الملائكة والانبياء واحد لا يزيد ولا ينقص انتهى

ثم بين القطب الرباني رضي الله تعالى في التفصيل اما

الحنفية فهم اصحاب ابي حنيفة نعمان بن ثابت زعموا ان هو المعرفة

والاقرار

والاقرار بالله ورسوله وبما جاء من عنده جماعة على
ما ذكره الرهوفي في كتاب الشجرة انتهى كلامه رضي الله عنه
لما تبادر الى الذين من هذه العبارة ان الحنفية قايلون بهاو
معتقدون اياها وداخلون في فرق غير الناجين عنده رض
لانه ذكر الحنفية في المرجية وبين المرجية في الفرق الضالة
عن الهدى وان شئت قلت انه يرد عليه شبهتان احدهما ان
الحنفية من اهل السنة والجماعة باتفاق المجتهدين والمحدثين
والمفسرين والفقهاء والعلماء بالله رضي الله عنهم اجمعين فكيف
يجوز عليهما انهما مرجية ضالة غير ناجية والاخرى انه يقتضي
كلامه رض بان الحنفية قايلون التي سميت لاجلها مرجية اى
ان الواحد من المكلفين اذا قال لا اله الا الله محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفعل بعد ذلك ساير المعاصي لم يدخل
النار اصلا وليس الامر كذلك على انه تتشبث الرافضيون
الضالون بهذه العبارة يقولون للحنفية القادحين الناجين

متعنتاً على الاضلال لان شيخ طريقتكم عبد القادر الجيلاني رح

قال في حق الحنفية انها مرجية فانتم مختارون في تبعية

الامام الاعظم او الشيخ رض طمعاً منهم على انه ان تقلدوا في [illegible]

وان [illegible] الامام الاعظم او الشيخ المعظم رح بحسب اعتقادكم

الوافية وارادته الكاملة فيضلون ويضلون فصار الفرق في

[illegible] فاجاب طائفة بان هذه العبارة ليست

من كلام القطب الرباني رض كما قال ملا عبد الحكيم السيالكوتي

غفر الله في شرحه الغنية في ترجمة هذه العبارة بدانكه ذكر حنفية در

فرقه مرجيه و گفتن كه ايمان ايشان معرفت است و اقرار خلاف

مذهب اين طائفه است كه در كتب مقرر است وشايد بعضى

مبتدعان وشايد بعضى مبتدعان مبطل اين فقره داخل كرده اند

اين را در كلام حضرت شيخ قدس سره انتهى كلامه فليتامل في لفظ

شاهد و [illegible] نسبه شرذمة الى ان هذه من مقولته رض لكنه مخالف

لمذهب الامام الاعظم رح كما قال ملا علي القاري غفر الله له في شرح الفقه

الاكبر

الاكبر للامام الهمام رضي الله عنه لكنه مخالف لمذهب الامام الاعظم رض
قوله رض في فقه الاكبر وتسميه مؤمنا حقيقة ويجوز ان يكون مؤمنا فاسقا
غير كافر واما ما صرح في الغنية للشيخ عبد القادر الجيلاني رض ذكر الفرق الغير
الناجية حيث قال ومنهم المرجئة وذكر اصنافا فهم منهم ثم قال ومنهم
الحنفية وهم اصحاب ابي حنيفة نعمان بن ثابت زعموا ان الايمان
هو المعرفة والاقرار بالله ورسوله وبما جاء من عنده جملة على
ما ذكره البرهوتي في كتاب الشجرة فهو اعتقاد فاسد وقول كاسد
مخالف لاعتقاده في الفقه الاكبر انتهى كلامه قيده على تقدير
تسليم العبارة عنه رض فليتامل فيه وقال البعض ان القطب
الرباني والغوث الصمداني رض لما ادخل الحنفية في الفرق الغير
الناجية فهو عندي حق وان قال اكثر الناس بخلافه رضي الله عنه
فيلزم على من ينسب الى دته السه رض ان يخلع ربقته عن الحنفية الغير
الناجية ويخشى عنقه في مذهب الفرقة الناجية وهذا على تقدير
تسليم العبارة وتسليم معناها المتبادر وعدم التحاشي عن خلاف

عن خلاف الجمهور وقال البعض انا لا نفهم كلام الشيخ وهو حق

والحنفية ناجية حقا فتأمل في هذه الاجوبة المشعر بالافراط

والتفريط من الشيخين المعظمين المكرمين رض وما جاء عنه ظن

الراقم المعترف بالتجوز والقصور محمد الملتهب بفخر الدين

رضي الله عنه دارهما واوصله الله الى الديانة والحفاظ من

قوله رض ومنهم الحنفية ان الحنفية الذين يقولون لعدم دخول

الناس بمجرد قول لا اله الا الله محمد رسول الله داخلون في

اصناف المرجية الضالة من الهدى وان يقولون حنفية لا

لا الحنفية الناجية من اهل السنة والهدى فيذوب الاعراض

ويخذل الرفاض وهذا اول كلام الثوري لا زهر رضي الله عنه

قوله وانما سموا المرجية لانها الخ بين وجه تسمية المرجية بالمرجية

ليعلم ان كل فرقة يكون قايلين ومعتقدين بوجه الارجاء المبين

يصلح لفرعية المرجية المذكورة والا فلا ~~[illegible]~~ وعلم

~~الحنفي التي ذكر في المرجية ليعلم ان كل فرقة يكون قايلين ان~~

[illegible]

معتقدين بوجه الارجاء المنبي يصلح لفرقة المرجية المذكورة

والخامس قوله رضي عنه وهم اي الحنفية التي ذكر في المرجية

الغير الناجية قوله اصحاب ابي حنيفه رض وهو الذي بين القطب

الرباني والغوث الصمداني في كتابه نور الهداية غنية الطالبين

في حقه لفظ الامام كما بين في حق قدوة المحدثين احمد بن حنبل رح

في فضل بيان وقت صلوة الفجر والافضل التغليس فيها

خلاف ما قال الامام ابو حنيفة ره من ان الاسفار بها افضل

وانما قلنا ذلك ما روي عن عائشه رض انها قالت كن النساء يخرجن

على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم تصلين الفجر معه صلى الله عليه وسلم

ثم يرجعن متلفعات بمروطهن لا يعرفهن احد من الغلس وعن

اما منا احمد بن حنبل رح رواية اخرى ان المعتبر بحال المامومين

فان اسفروا فالافضل الاسفار ليكثر الجمع والثواب وقال

في فضل العشوة خطؤها عظيم وقال الامام ابو حنيفه ره لا تقتل

ولكن يحبس حتى يصلي فيتوب او يموت في الحبس وقال الامام الشافعي رح

بالسيف هذا ولا يكفر انتهى وقال الذهبي في التهذيب
في احوال الحنفية رة رائي الشافعي برد عن عطا ابن رباح ونافع
وعدي وغيرهم وقال الربيع وغيره عن الشافعي ره الناس عيال
ابي حنيفة وقال ابو الفضل عباس بن محمد القطان ثنا
حرملة سمعت الشافعي رة يقول الناس عيال على هؤلاء من
اراد ان يتبحر في الفقه فهو عيال ابي حنيفة ره فتامل في لفظ
ورد في فضائل رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه
وقال الشيخ ابن الحجر المكي الشافعي ره في القلائد في الفصل
الخامس والثلاثون في نادب الائمة معه في مماته كما هو في
حياته ثم قال في قبره عن حذف لقضاء حاجة اعلم انه لم يزل العلماء وذو
الحاجات يزورون ويتوسلون عنه في قضاء الحوائج حوائجهم
منهم الشافعي ره لما كان ببغداد جماعة حاء عنه انه قال اني لاتبرك
ابي حنيفة ره واجيء الى قبره فاذا عرضت في حاجة صليت ركعتين
وجئت الى قبره وسالت الله عنه فيقضي سريعا قوله انتهى
ان

المضمر فيه لاصحاب لانه صيغة الجمع فلا يكون ضميرا لابي حنيفة رح
ولفظ الزعم قد لا يستعمل بمعنى الذم كما هو المشهور وقد يستعمل
بمعنى القول كما قال في محاورة اهل الحديث رحمهم الله زعم
ففي الصورتين ينسب تعريف الايمان بتمامه الى الاصحاب
ان الايمان هو المعرفة والاقرار بالله ورسله وبما
جاء جملة اى اجمالا كما يقولون قد فرض الله الحج ولا ندرى اين الكعبة
ولعلها بغير مكة وبعث محمدا صلى الله عليه وسلم ولا ندرى اهو
بالمدينة او غيره وحرم الخنزير ولا ندرى اهذه الشاة ام غيره
ليس المراد بالايمان الاجمالى المصطلح من اهل السنة والجماعة
الناجية كما يتوهمون ويدعون في الاشتراط ان الدقتوريط على ما ذكره
الرهوتى سندا بحمل الاصحاب الموصوف على لفظهم فيكون
مفادها ان الحنفية الذين فرع من الفروع المرجية الضالة عن
الهدى اصحاب ابي حنيفة الذين يقولون ان الايمان هو المعرفة
والاقرار بالله ورسوله وبما جاء من عنده ويعبد دون امر اخر

عند انفسهم وهو لفظ الاجمال بالمعنى المذكور ثم ينسبون المجموع

المركب من مذهب الامام الهمام رض في نفسه في ايجادهم من انفسهم الى

الامام الاعظم رض حكاية و ليسوا من الحنفية الذين يقتدون

بامامه رض اصالة لانهم مخالفون له قال الامام رض في الفقه الاكبر

ان الايمان هو الاقرار والتصديق ولذا صرح في مقام اخر من

الفقه الاكبر ولا نقول ان حسناتنا مقبولة وسيئاتنا مغفورة كقول

المرجئة من جمهور اهل السنة رض كما يدل عليه لفظ لا نقول اي صيغة المتكلم

مع الغير اي نحن معاشر اهل السنة لسنا بقائلين ان حسناتنا كالمرجئة

اي كما قالوا لا تضر مع الايمان ذنب كما لا ينفع مع الكفر طاعة وزعموا ان احدا

من المسلمين لا يعاقب على شيء من الكبائر كما هو الظاهر من وجه التسمية

فالسنية من اهل السنة الدال على الهدى سواء كان حنفيا او مالكيا

او شافعيا او حنبليا وبين المرجئة الضالة عن الهدى تباين

كلي وبين الحنفية واهل السنة عموم مطلق لا بان اهل الحنفية عموم

المجاز اي من ينسب نفسه الى الامام سواء كان مطابقا للامام في

الاصول

الاصول او مخالفاً له فيها وموافقاً في بعض الفروع لامام اهل السنة
وان كان معتزلياً او مرجياً او خارجياً او رافضياً او غير ذلك فيكون
النسبة على هذا من اهل السنة والحنفية عموماً من وجه لمادة
الافتراق بان يكون حنفياً ولا يكون من اهل السنة كالمرجية
الحنفية بل لا شك مذهب من مذهب مالكي بان يحمل حنفي شافعي مالكي
حنبلي في وقت وآن وان قلت في الجواب ان الارجاء ارجاء
وان ارجاء يخرج القائل به عن السنة وارجاء لا يخرج والشيخ رح اراد
من المرجية التي هي مذكور في الفرق الضالة اهل الارجاء الخارج
من السنة ومن الحنفية هم تبعوا الامام ابا حنيفة في بعض الفروع
وهم المرجية فمسلم لكن لا يطابق السؤال لان الاشكال في الايمان يجب تقرير
ان المرجية اصل والحنفية فرع من فروعه وهذا الجواب مبني على ان للحنفية
فروع منها المعتزلة ومنها المرجية ومنها غير ذلك فيكون الاصل فرعا والفرع
اصلا ومن البين ان مطابقة بعض الفروع بفروع بعض مذهب آخر لا
يستدعي ان يكون هو فرعه الا ان يقال ان المرجية تسمى الحنفية تروجا

لا يسمى هذه الفرقة الا
ما ذهبه وليس حنفيا في الاصل كما يستفاد منه الاول بانه
واسم المرجئة حنفيا الا مرجئا فالظاهر فاعلم الذي يرجع الى الجواب الاول
ليست هذه الفرقة الا فرقة من اهل السنة لان الحنفية الذين هم يقولون اهل
السنة حنفيا ولهذا ذكره شيخ الشريعة والطريقة رض في المرجئة فالمراد بالجواب
ان الجواب الاول يبنى على امرين احدهما اخذ الاعمال في الايمان بالمعنى المذكور
والعموم المطلق من اهل السنة والحنفية والثاني يبنى على قول
التطبيق بالفرعية والتبعية والعموم من وجه ولا يخفى ما فيه فان
قلت هذه الفرقة موجود حقيقي او اعتباري ان كان اعتباريا
المتوجه فليس لمتوجه فليس لشيء وان كان في نفسي فليذكر
اسمه ونقب الراسخين في عقله ونسبة مذهبه الى الامام
الاعظم رض قلت اسمه غسانية ومذهب العلماء في حقهم
انهم مفترون على الامام المتقى كما قال القاضي عضد في المواقف
عند ذكر الفرق المرجئة الغسانية اصحاب غسان الكوفي قالوا
الايمان هو المعرفة بالله ورسوله وبما جاء من عندهما اجمالا
وقال

وقال السيد السند فى شرحه ولا تفصيل وهو يزيد ولا
ينقص وذلك كالإيمان بمثل ان يقولوا قد فرض الله الحج ولا
ادرى اين الكعبة ولعلها بغير مكة وبعث محمداً صلى الله عليه وسلم
ولا ادرى اهو الذى بالمدينة او غيره وعنه انه كان يحكيه عن
ابى حنيفة وهو افتراء عليه انتهى كلامه
الشهرستانى فى الملل والنحل ومن ذلك الغسانية اصحاب غسان
الكوفى زعم ان الايمان هو المعرفة بالله ورسوله والاقرار بما انزل
الله تعالى بما جاء النبى صلى الله عليه وسلم فى الجملة دون التفصيل
والايمان يزيد وينقص وزعم ان الله تعالى قد حرم اكل الخنزير
ولا ادرى هل الخنزير الذى حرمه هذه الشاة ام غيرها كان مؤمنا
ولو قال اعلم ان الله تعالى فرض الحج الى الكعبة غير انى لا ادرى اين
الكعبة ولعلها بالهند كان مؤمنا ... ان غسان يحكى
عن ابى حنيفة رح مثل مذهبه ويعده من المرجية ولعله كذب عليه
... فيكون ... الى الخلق رضى الله عنه ومنهم

الحنفية ومن المرجية الضالة الغسانية وعلى هذا دل عبارة

بحر المذاهب في الفصل الرابع في بيان مذاهب المرجية وفيه فرقهم

الخمس اليونسية والعبيدية والغسانية والثوبانية والثومنية

لانه ذكر في بعض الغسانية فهم اصحاب غسان الكوفي وكان

يحكيه عن ابي حنيفة رض ويعده من المرجية وافترى عليه انتهى لا

يقال هذا التوجيه لا يتم لان اهل عصر الامام يقولون في حقه رض

انه مرجية فالمخطئة الذين يعتقدون به في الاصول والفروع

يكونون مرجية بالطريق الاولى لانه قال شيخ المحدثين في زمانه

خاتمة عصره شهاب الدين احمد بن محمد بن علي ابن حجر الشافعي في

سوء كان اهل العصر من اهل السنة يقولون للامام مرجيا بل اهل

العصر من المخالفين ينسبون الارجاء الى الامام رض مع اعلام امام الهدى

ابي حنيفة رض في الفقه الاكبر ولا نقول ان حسناتنا مقبولة

وسيئاتنا مغفورة كالمرجية انتهى بسبب الحسد وعدم احاطتهم

بحقيقة لانه رمز كما نص شيخ المحدثين المصنفين المتقنين بدر

الدين

الدين احمد بن محمد بن على بن حجر الهيتمي المكي الشافعي فيه

رد على العثماني شارح بيت على الامام ابا حنيفة رض من المرجية

واليس هذا الكلام على حقيقته ثم فقد قال ابن حجب البركات الى

حنيفة لحسد وينسب اليه ماليس فيه وبه ان المعتزلة كانوا في

الصدر الاول يلقبون من خالفهم في القدر مرجيا انتهى كلامه

وقال سيد المحققين وسند المدققين السيد الشريف الجرجاني

قدس الله سره في شرح المواقف ولعل ذلك لان المعتزلة في

الصدر الاول كانوا يلقبون من خالفهم في القدر مرجيا او لانه لما

الايمان هو التصديق ولا يزيد ولا ينقص ظن انه الارجاء بتاخير

العمل عن الايمان وليس كذلك اذ عرف منه المبالغة في العمل والاجتهاد

فيه انتهى كلامه وقال محمد عبد الكريم الشهرستاني في الملل

والنحل وعد كثير من اصحاب المقالات من المرجية ولعل السبب

فيه انه لما كان يقول الايمان هو التصديق بالقلب هو لا يزيد

ولا ينقص ظن انه يؤخر العمل عن الايمان والرجل مع تخريجه في العمل

وله سبب آخر وهو انه كان يخالف القدرية والمعتزلة كانوا يلقبون كل من خالفهم في القدر مرجيا وكذلك ابو عبد الله من الخوارج فلا يبعد ادا ان القلب بما الزمه من فرق المعتزلة والخوارج انتهى كلامه اللهم ان ترحمني فانت اهل فان تعذبني فانا اهل فارحم على وعلى امة محمد في الدين والدنيا والاخرة بحرمة محمد صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا كثيرا وقع الفراغ من كتابة الرسالة على يد اضعف عباد الله الرحيم محمد نور كريم ابن المولوى مخدوم بخش المرحوم الدريا ابادى وطنا ووافلاواسى نسبا في سادس اليوم الذى مضى من شهر ربيع الاول المسلك في سنة

الف ومائتين وثمانية وثلاثين

الهجرية المقدسة في بلدة بروده

من مصافات احمد اباد

كجرات اللهم

انفعنا به في الدارين بحرمة حب الحسن والحسين رضى الله تعالى عنهم